ولاصدعت منذ دفع الي عم الراية يوم خيبر ٥ واعاد علي قتادة عينًا فهي احق مما رة النجلاء ٥
و منها ايضًا انها اعادت علي قتادة بن النعمان عينا له ذهبت فهي حق اي الي مما رة النجلاء اي الواسعة
والمراد الواسعة النظر وقصته ان عينه اصيبت يوم احد فوقعت علي وجنته فاتي به الي النبي عم فقال
يا رسول الله ان لي امراة احبها واخشى ان راتني تقذرني فاخذها عم بيده وردها الي موضعها وقال اللهم
اكسها جمالاً فكانت احسن عينيه واحدهما نظرًا وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى وقد وفد علي عمر بن عبد العزيز
رجل من ذريته فقال له من انت فقال ابونا الذي سالت علي الخد عينه فردت بكف المصطفى ايما رد
فعادت كما كانت لاول امرها فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد فوصله عمر واحسن جائزته
٥ او بلثم التراب من قدم لانت حياء من مسها الصفوا ٥ او لبيته خفي في التقط او التوم نظام
بلثم اي تقبيل التراب المنفصل من قدم له موصوفة باوصاف جليلة كل بعضها منها انها كانت اذا مشت
علي الحجر لانت حياء اي لاجل او من جهة الحياء منها واجلالها لها من اجل مسها اي تلك القدم الكريمة
بها الصفوا اي الحجارة الصلدة فاعل لانت ونبه بذلك علي انه ينبغي لك ايها العاقل ان تستحي من مخالفة
ما جاء عن نبيك لانك اذا علمت ان الحجر الاصم استحى منه ان يبقى علي صلابته مع مشيه عليه فتشق عليه صلابته
فلان حتى يسهل عليه مشيه عليه فانت اولى بالاستحيا منه ان تبقى علي مخالفته مع علمك بجليل اوصافه وعلي
اخلاقه وذكر الحافظ السروري الحنبلي تلميذ ابن القيم ذلك في خصايصه فقال واما الانة الحديد لداود عم فان
الانة الحديد موجودة بالنار وقد الان الله الحجارة لمحمد عم ولا توف لين الحجارة بالنار ولاغيرها وهذا ابلغ ثم قال
واعجب من هذا انه كان اذا مشى علي الصخر لان تحت اقدامه واذا مشى علي الرمل لا يوثر فيه خرقا للعادة الجارية
٥ موطي الاخمص الذي منه للقلب اذا مسحي اقض وطاء ٥ موطي بدل من تراب الاخمص بفتح الميم
المراد به الجنس اي الاخمصين وهو من التعبير بالبعض عن الكل اذ الاخمص من القدم الموضع الذي لا يلصق بالارض
منها عند الوطي ولا يرد علي كلامه ما رواه البيهقي عن ابي هريرة كان عم اذا وطي بقدمه وطي بكلها ليس لها اخمص
الذي نعت للمضاف ولا يصح كونه نعتا للمضاف اليه الا بتكلف منه صفة لمبتدأ الذي هو وطا فقدمت عليه
فصار حالاً للقلب خبر المبتدا وهو المؤلف وقد يعبر عن العقل ودر المراد بالقلب ذاك في العقل

مطلب

اذا معجي

اذا مسحي اي جنبي الذي اضطجع عليه اقض بالقاف والمعجمة اي اصابه القضض وهو التراب الذي يعلو
الفراش كما في القاموس وطاء اي فراش وصف فيه التراب الذي هو موطي القدمين الشريفين بانه
لو فرض ان مضجعه اصابه تراب فراشه الذي من جملة ذلك التراب سري سر ذلك التراب الاكرم الي
قلبه فاثار وازاح من الاغيار وصبره علي اكمل الاحوال وصانه عن قبايح الخطرات والاحوال كما ان الفراش
يصون من فرش له عن فتك هوام الارض ومن اوصافها ايضا انه

مطلب عظمت في تفضيل مكة علي المدينة المنورة

٥ خص المسجد الحرام منه اها ولم تنس حظ ايليا ٥ خص المسجد الحرام يعني جميع حرم مكة
اذ المسجد الحرام يراد به ذلك كثيرا كما في القران في مواضع كثيرة بل كل ما ورد فيه من ذلك المراد به مكة الا
في قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام منه اها اي بمشي تلك القدم فيه اي فضل حرم مكة سائر البقاع
ما عدا موضع قبره المكرم كما عليه اكثر العلما بواسطة ولادة النبي عم وتربيته ونشاته فيه ومن ثم صح
من غير نزاع فيه الصدر انه عم قال لمكة والله انك لاحب ارض الله الي الله ولولا اني اخرجت
منك لما خرجت والحديث المعارض لذلك الذي رويه مفضلو المدينة المنورة موضوع
كما اعترف به امام المالكية ابو عمر بن عبد البر وصرح بان افضلية مكة هي الحق عند من الهمه رشده
وبري من التعصب ولم تنس حظ منه ايليا اي بيت المقدس بل شرفه بمشيه فيه ايضا
وصلاته فيه بالانبيا ليلة الاسرا كما جا ذلك في الاحاديث الصحيحة ولم يذكر المدينة لانه الذي انشاها
كما قال في الحديث الصحيح اللهم ان ابرهيم حرم مكة واني حرمت المدينة الحديث فقوله حرمت المدينة اي
نزل تحريمها علي لساني ولم يسبق زمني بخلاف مكة فان تحريمها من يوم خلق السموات والارض وبين حظي
وحظ كورمت وري بجنيس شبه الاشتقاق ومن اوصافها ايضا انها
٥ ورمت اوري بها ظلم الليل الي الله خوفه والرجا ٥ ورمت كما في حديث الصحيحين انه عم
قام من الليل حتى تورمت قدماه فقيل له اتتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال
افلا اكون عبدا شكورا والمعنى ان المغفرة سبب لكون التهجد شكرا فكيف اتركه قال ابن بطال شارح البخاري
في هذا الحديث اخذ الانسان علي نفسه بالشدة في العبادة وان اضر ذلك ببدنه لانه عم اذا فعل ذلك
مع علمه بما سبق له فكيف بمن لم يعلم بذلك فضلا عمن لم يامن انه استحق النار انتهى قال بعض المفسرين

Copyright © King Saud University